

مجالس رمضان (٨) آيات الصيام (١)

محمد الشرافي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فانا في هذا الدرس نبدأ في الكلام عن آيات الصيام - [00:00:00](#)

واية الصيام التي ذكر فيها الاحكام في سورة البقرة من الاية مئة واثنين وثلاثة وثمانين الاية مئة وسبعة وثمانين وقد تخللتها اية الدعاء التي هي الاية رقم مئة وستة وثمانين وهي تتعلق بالصيام كما سوف يأتي ان شاء الله - [00:00:20](#)

فيها. الكلام عليها. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. يقول ربنا تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. هذه هي الاية الاولى. وابتدأها الله عز وجل بالنداء - [00:00:40](#)

والنداء يسترعي الانتباه. النداء يسترعي الانتباه وهذا من بلاغة القرآن. وفيه تنبيه على ما يأتي يعني انتبه لما يأتي ايها المخاطب ايها السامع. قالوا سبحانه يا ايها الذين امنوا امنوا هذه الجملة صلة الموصول وهي صفة آ صفة في العموم اي اهل الايمان - [00:01:00](#)

وفي تصدير اية الصيام بهذا الوصف وهو الايمان فيه الاغراء ومعنى الحث والترغيب لما يأتي. وفيه ايضا ان امتثال ما يأتي من اسباب زيادة الايمان وفيه ايضا ان عدم امتثال ما يأتي من اسباب نقص الايمان وقد يكون هذا النقص كاملا وقد يكون جزئيا. قال - [00:01:30](#)

سبحانه كتب عليكم الصيام. كتب اي فرض. والذي كتبه هو الله عز وجل والله سبحانه وتعالى قال كتب عليكم الصيام ولم يقل كتبت او يقل كتب الله او كتب ربكم - [00:02:00](#)

وهذا من بلاغة القرآن ومن اساليب اللغة العربية ومن تنوع الخطاب وفي ذكر الله عز وجل نفسه الغائب تعظيم لها. فالله سبحانه وتعالى عظيم فقال كتب عليكم الصيام يعني لم يذكر الله عز وجل نفسه - [00:02:20](#)

وهذا من التعظيم او لانه معلوم فالذي يكتب هو رب العالمين وهو الذي يفرض سبحانه وتعالى شرعه كتب عليكم الصيام اي ايها المؤمنون والصيام هو في اللغة الامساك. الصيام في اللغة الامساك - [00:02:40](#)

ومنه صامت الارض اذا لم تخرج النبات ومنه صوم الانسان اذا اراد التطيب يعني مثلا انسان عنده تحليل في المستشفى فيقول تعال صائم اليوم. هذا ليس صياما شرعيا وانما هو صيام لغوي - [00:03:00](#)

اما الصيام في الشرع فهو التعبد لله عز وجل بالامساك عن الشرب الاكل والشرب وسائر المفطرات من طلوع الفجر الى غروب الشمس من طلوع الفجر الى غروب الشمس. قال سبحانه كتب عليكم الصيام كما كتب عن - [00:03:20](#)

الذين من قبلكم اي مثل ما كتب عن الذين من قبلكم. من هم؟ نقول هم من سبقنا لليهود والنصارى بل قد نقول جميع الامم لان قال كما كتب على الذين من قبلكم فكل من قبلنا من ممن بعثت اليهم الرسل قد كتب عليهم الصيام - [00:03:40](#)

قال شيخنا ابن عثيمين رحمه الله رحمة واسعة في هذه الجملة من الفوائد يعني ان الله اخبرنا ان الصيام كتب على من قبل ان لا فائدتان الاولى ليبين الله عز وجل نعمته علينا حيث استكمل لنا من الفضائل ما اعطاه - [00:04:00](#)

الامم السابقة في قيل اين الفضيلة؟ نقول فرض الصيام. الا تعلم ان الصيام شرف؟ ولذلك لا يصح من الكافر ولا يقبل منه الصيام تعبدا لله لا يصح من الكافر ولا يقبل منه. ثم هو شرف لك ثم فيه من الفضائل والمزايا - [00:04:20](#)

ما يطرِب له القلب ولذلك يعني لما عرف السلف قيمة الصيام اكثر الصيام حتى ان بعضهم يصل للصيام طول حياته وقد جاء عن يعني جمع من السلف كعبد كحمزة بن عمرو الاسلمي وعائشة رضي الله عنها - [00:04:40](#)

من السلف انهم كانوا يسردون الصيام. يعني طول ايام صايم. ولا شك ان المسألة فيها تفصيلا. اه يعني في الصيام دائم لكن هذا
الحاصل المقصود ان الصيام شرف عظيم فلا يصح من الكافر. اذا فالفاية الاولى ان الله استكملنا - [00:05:00](#)
ما تم ما اعطاه الامم السابقة من الفضيلة. الثانية من اجل ان يخف علينا الصيام. لان الصيام فيه كلفة فيه جوع وفيه عطش وفيه
انهاك للبدن وفي ترك الشهوات والملذات فاذا عرفنا ان غيرنا من - [00:05:20](#)
قد قد تركوا الصيام اعني قد صاموا وتركوا ما تركنا من اجل الصيام فان هذه خف علينا يعني لا نتكلف كثيرا وهذا امر معلوم عند
الناس اليوم. الانسان اذا شاركه غيره فيما تكلف فان يخف عليه. ولذلك الان - [00:05:40](#)
مثلا الاطفال لو انك عاقبت طفلا من الاطفال لوحده آآ فيه ثقل عليه يخف هذا الثقل لو عاقبت معه يعني اثنين او ثلاثة في الفصل
الدراسي في المدارس وقد جربنا هذا اذا عوقب الفصل جميعا يتضاحكون - [00:06:00](#)
عقب واحد منهم لربما بقي طول اليوم وهو حزين. وقد قالت الخنساء رضي الله عنها وهي ترتي اخاها صخرا قد كان مات في
الجاهلية وكانت قالت ذلك في الجاهلية ثم اسلمت رضي الله عنها وتوفي اربعة - [00:06:20](#)
ابناء لها في المعارك. تقول ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي من حبها لصخر اخاها يعني حبها لصخر اخيها تقول
كنت باقتل نفسي لكن غيري ايضا يحزن غيري مات لها - [00:06:40](#)
مات زوج مات ابن فتقول ولولا كثرة الباكين حولي على اخواني انا قتلت نفسي. فالمقصود ان هذا اه فائدة الثانية ان الصوم كلفة
صوم تخف علينا اذا عرفنا ان غيرنا قد صام. وقوله سبحانه لعلمكم تتقون - [00:07:00](#)
هذه الحكمة من الصيام اي فرضنا عليكم الصيام وكتبنا عليكم الصيام لكي تحصد لكم التقوى ولعل هنا في الاصل للترجي. لكنها في
في سياق هذه الآية للتعليل. اي من اجل ان تحصل لكم التقوى - [00:07:20](#)
وفرضنا عليكم الصيام والتقوى تعريفها هي ان تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية بفعل او امره واجتناب نواهيه ولذلك يجب علينا في
الصيام ان نتقي المعاصي عموما والمفطرات خصوصا فان قيل السنة - [00:07:40](#)
في غير رمضان ايضا يجب ان نتقيه فالجواب بلى يجب ان نتقي لكن في رمضان يزداد التقوى ويزداد حرص الانسان ولذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه. يعني ان لم -
[00:08:00](#)
المحرمات فليس هناك حاجة ليس لك حكمة من ان تدع الطعام والشراب. من لم يدع قول الزور وقول الزور هو كل قول محرم.
والعمل به يعني العمل بكل محرم. قول الزور اذا - [00:08:20](#)
قول للزور ما هو؟ هو القول المحرم. والعمل به يعني العمل محرم. يعني العمل بالزور. من لم يعد قول الزور والعمل به يعمل بالزور
ايش الزور؟ نقول هو المحرم. والزور اصلا مأخوذ من الزور. والازورار وهو ترك الإستقامة. طيب والجهل - [00:08:40](#)
تقول الجهل هو التعدي على الناس بالكلام او بالافعال بالظرب او السلب او النهب فمن صام ولم يترك وللزور والعمل بالزور والجهل
فاي حاجة اي حكمة لهذا؟ ولذلك نقول لهؤلاء الشباب الذين يصومون عن الاكل والشرب ثم - [00:09:00](#)
يجرحون صيامهم بالمحرمات بالنظر الحرام والسمع الحرام. والترك للصلوات. وربما عقوق والدين ومن الناس من يخل بعمله العمل
النظامي. يعني يتركه نقول هذا انت الان ما فعلت المقصود ان فعلت المحرم في رمضان غير رمضان. وتركت الجائز في غير رمضان
اكل وشرب جائز في غير رمضان في رمضان محرم - [00:09:20](#)
يعني في نهار رمضان والمحرمات من الغنى والسمع الحرام والنظر الحرام محرما في رمضان وغير رمضان وبعضهم ربما تغلل بعة
فاسدة. يا اخي انا انا صايم. والصايم تفعل محرمات؟ وربما يقول لاني اذا اذا جلست كذا بتعب - [00:09:50](#)
والله بتعبوا بازهق وهذا خطأ. اذا اذا يعني جلست كذا على حد تعبيرك اقرأ القرآن والله لو عودت نفسك على القراءة وجاهدت على
القراءة لوجدت اللذة فيها. نعم قد تتعب. اما ان تنظر للحرام ما يجوز - [00:10:10](#)
لكن النظر مثلا في هذه الوسائل يعني وسائل التواصل في اشياء مباحة يعني بقدر لا بأس يعني النظر في اشياء مباحة وايضا عدم

بذل الوقت الطويل الساعات كما يفعل بعض الناس اليوم في النظر نص ساعة ربع ساعة واحد مل - [00:10:30](#)
بحسب بالتعب ثم نظر في هذه الوسائل يوتوبو نظر يعني حيوانات مناظر طبيعية اشياء فيها اشياء مفيدة او اشياء من المحاضرات
او ما اشبه ذلك من الاشياء التي يتسلم فيها الانسان ويستفيد منها. او على الاقل ما يتضرر منها. لان ما يكسب - [00:10:50](#)
بالاثم اذا فالحكمة من الصيام ان تتقي تعلق بما تتقون. وقد قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اذا صمت فليصم معك سمعك
وبصرك. وقد كان السلف الصالح رحمهم الله اذا صاموا يكثر الجوس في المساجد ويقولون نجلس في - [00:11:10](#)
نحفظ صيامنا ونعم والله ما فعلوا. فان المسجد احب البقاع الى الله. المسجد ابرك الاماكن. المسجد تجي فيه تجد فيه الراحة
والطمأنينة وقد والله حرمها كثير من الناس اليوم حتى في صلاة الجماعة. حتى في صلاة الجماعة ما يجي. والله المستعان -
[00:11:30](#)

ورضى الله المشتكى. وايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم الصوم جنة. الصوم جنة. وقال فاذا كان يوم صوم احكمم فلا يرفث ولا
يسخب. وقوله صلى الله عليه وسلم الصوم جنة يعني وقاية - [00:11:50](#)
من الاثم التي التي اه وبالتالي تقي نفسك من العذاب من النار. الصوم جنة والجنة اصلا مأخوذة من المجن والمجن هو الترس وكان
الترس يمسك باليد ومثل يعني عليه طبقة قوية يتقي بها المقاتل السهام والرماح فهو - [00:12:10](#)
اقوى جنة المجن طيب فالصوم جنة اي وقاية من الاثم ووقاية من النار. وقوله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم صوم احكمم فلا
يرفث ولا يسخب. الرفث هنا المعاصي. رفث المعاصي عموما وان كان الرفث قد - [00:12:30](#)
يفسر بالجماع او من مقدمة الجماع كما في قوله تعالى الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق الحج فلا رفث
يعني فلا جماع ولا مقدمة الجماع اذا كان الانسان محراما. واما في الصوم فان الممنوع هو الجماع - [00:12:50](#)
نعم واما مقدمة الجماع فانه جائز. وقد قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم ويباشر وهو
صائم ولكنه املككم لاربه. ولكنه املككم لاربه يعني يأمن الا يفسد صيامه اما بالانزال - [00:13:10](#)
قال او بالجماع. فالمقصود ان الانسان لا يرفث يعني لا يفعل المعاصي. وايضا لا يجامع زوجته هذا حرام بل مبطل للصيام. بل من
كبائر الذنوب وموجب الكفارة المغلظة. طيب واما قوله ولا يسخط يعني لا يكون سخابا. والسخب هو - [00:13:30](#)
الجهل والتعدي ومنه رفع الصوت. يعني رفع رفع الصوت وهذا ليس من صفات العقلاء. بل ان لرفع الصوت من صفات يعني اهل
الجهل وقد شبههم الله عز وجل بالحمير. قال لقمان لابنه اه حين يعظ - [00:13:50](#)
قال ولا تصارخ خدك للناس ولا تمشي في الارض مرحا الى ان قال الا هي غابت عني قال واقصد مشيك واغضض من صوتك ان انكر
الاصوات لصوت الحمير فالذي يرفع صوته يا فلان تعال وين رحت؟ الان على الفطور شف القهوة شوفوا كذا هاتوا - [00:14:10](#)
شوربة الخير المناسب ذا جيبوا الشوربة هاتوا القهوة هاتوا وين فلان؟ بدون رفع صوت ما ينبغي هذا ينبغي الانسان يكون مستقيما
معتدلا يعني طيب الكلام حسن الالفاظ اذا فلا يرفث ولا يصخب اذا فهذه الحكمة من الصيام كتب عليكم الصيام - [00:14:40](#)
ما كتب على ذي من قبلكم لعلكم تتقون. اسأل الله لي ولكم - [00:15:00](#)